رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٢٥١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي. رحمه الله تعالى - 00:00:03

يقول في باب ملاطفة الايتام والضعافة والاحسان اليهم وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما - 00:00:20

رواه البخاري قال وكافل اليتيم القائم باموره وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له او لغيره انا وهو كهاتين في الجنة - 00:00:40

واشار الراوي وهو مالك بن انس بالسبابة والوسطى رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وسلم قال كافل اليتيم له او لغيره معناه قريبه او الاجنبي منه القريب مثل ان تكفله - 00:00:57

امه او جده او اخوه او غيرهم من قرابته والله اعلم فهذه الاحاديث فيها تعظيم كفالة اليتامى واليتيم هو من فقد ابوه من فقد اباه نعم من فقد اباه قبل البلوغ فهذا هو اليتيم - 00:01:18

وهذا اليتيم قد فقد اباه وابوه هو الذي ينصره وينفق عليه يتيم آآ مستضعف مكسور الذي يقوم مقام والده في الانفاق عليه والقيام بامره وتربيته فيكون له هذا الاجر العظيم. لان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:45

نشأ يتيما مات ابوه وهو في بطن امه صلى الله عليه وسلم ثم ماتت امه وهو ابن ست سنين. صلى الله عليه وسلم اه فكان النبي صلى الله عليه وسلم لليتيم كالاب الرحيم - 00:02:18

ولهذا لما اه مات ابو سلمة رضي الله عنه تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة. وكان عندها ايتام فقام النبي صلى الله عليه وسلم على ايتامها ورباهم عنده في بيته صلى الله عليه وسلم - 00:02:37

الذي يقوم بامر اليتيم آآ نفقة وتربية وحفظا آآ اموره في الدنيا فهذا يكون مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا واشار بالسبابة - 00:02:56

والوسطى وفرج بينهما. يعني يكون في آآ الفردوس الاعلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وسع النبي صلى الله عليه وسلم من مفهوم كافل اليتيم فقال كافل اليتيم له او لغيره - 00:03:18

يعني اذا مات الزوج والام قامت على تربية الاولاد فهي تدخل في هذا الحديث اذا قام جده او اخوه بتربية اولاده يعني مثلا الاخماد فقام الاخ بتربية اولاد اخيه وقام بكفالتهم فهذا يدخل في هذا الحديث وان كانوا له من اقربائه - 00:03:37

فسواء كان اليتيم قريبا او اجنبيا كافله يدخل في هذا الحديث. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم له او في غيره انا وهو كهاتين في الجنة فهذا يرغبون في كفالة اليتامى - 00:04:05

وان كان الان الكفالة المعروفة في الجمعيات الخيرية تكون بالانفاق فقط لكن هذه لا تعتبر الكفالة الكاملة يعني هذه نفقة لليتيم واما الكفالة ان تربي اليتيم في بيتك وان تقوم عليه القائم باموره هذه الكفالة الحقيقية - 00:04:24

كما قال الله تعالى الم يجدك يتيما فاوى اليتيم ما يحتاج الى مجرد مال وانما يحتاج الى من يعوضه حنان الابوة ويضمه اليه والى بيته فينفق عليه ويحفظه ويربيه. فهذه هي الكفالة الحقيقية - 00:04:45

آآ لكن لا شك انه يرجى لمن كفل اليتامى بالمال يرجى له شيء من هذا الاجر والله اعلم واذكر اني سمعت يعني قصة باذني سمعتها من

اه يعني احد اه الصالحين يقول - 00:05:09
انه اظن كان امام مسجد او كذا يقول انه يعني كان في المسجد شيخ كبير اه رأى فيه رؤيا انه يعني اه مع انه في صحراء او كذا وانه يعني وقف - 00:05:26
امام النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بهذا الشيخ الكبير او النبي صلى الله عليه وسلم يأخذه يعني ما اذكر الان جيدا لكن المهم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ يعني بمنكبيه - 00:05:48
وثم كانه اشار اليه ان يلحقه فلحقه بعد ذلك النبي صلى الله عليه وسلم سار في طريقه هذا الشيخ سار من خلفه المهم فبعد ايام طبعا هو اخبره يعني هذا الامام اخبر الشيخ الكبير بهذه الرؤيا. طبعا بكى وفرح وما مرت يعني ايام الا وقد مات. هذا الشيء - 00:06:01
فسأل عنه يعني ماذا عمل في حياته وكذا يعني هو شيخ يعني من عوام الناس فقالوا كان له يعني آآ احد اقربائه مات عنها زوجها امرأة قريبة له ومات عنها زوجها فتزوجها وكان لها تقريبا خمسة اطفال صغار ايتام - 00:06:25
وهو ما تزوجها الا بنية كفالة هؤلاء الايتام فقام عليهم ورباهم انفق عليهم وهكذا يعني هذا الذي يعني يعرف من عمله وهكذا رؤيت في مثل هذه الرؤية التي تدل على خير عظيم وانه مع النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم - 00:06:50
قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان انما المسكين الذي يتعفف متفق عليه. وفي رواية في الصحيحين ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده - 00:07:13
لقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان. ولكن المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه. ولا يفطن به فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس هذه الاحاديث تبين لنا حقيقة المسكين اه كما قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف - 00:07:34
تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا هذه الاحاديث وهذه الاية تحث المسكين على التعفف بقدر استطاعته يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الجاهل الذي لا يعرف حقيقة حالهم يحسبهم اغنياء بسبب ماذا؟ قال من التعفف. يعني بسبب تعففهم فلا يسألون الناس. ولهذا قال لا يسألون الناس الحافا - 00:08:01
يعني يبالغ في سؤال الناس. وما يرى انسانا الا ويسأله ويطوف على الناس النبي صلى الله عليه وسلم يمدح هذا النوع من المساكين فقال في بيان حقيقة المسكنة ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة اللقمتان - 00:08:34
اليس المسكين الحقيقي الذي آآ يسأل الناس الحافا وهذا يعطيه تمرة وهذا يعطيه لقمة لا قال انما المسكين الذي يتعفف وفي الرواية الاخرى قال ولكن المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يفطن به فيتصدق عليه. ولا يقوم - 00:08:56
فيسأل الناس فهذا آآ ينبغي على الناس ان يبحثوا عنه لانه محتاج مسكين. ومع ذلك يتعفف ولا يسأل الناس فينبغي على الناس ان يفطنوا لهؤلاء ان يفطنوا لهؤلاء ان يبحثوا عنهم. ولهذا قال الله تعالى - 00:09:16
آآ في وصف المتقين وفي اموالهم. والذين في اموالهم حق معلوم. للسائل والمحروم السائل والمحروم السائل الذي يسأل الناس لكن الاعلى درجة منه المحروم الذي لا يسأل الناس الحافا. فلا يفطن له الناس - 00:09:41
فاذا علم الناس من حال اخيهم انه محتاج ومضطر وهو لا يسأل الناس فهذا اولى بالعطاء لان انه آآ يتعفف وهذا التعفف يدل على صدقه وانه صابر على ما هو عليه - 00:10:03
قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله. واحسبه قال وكالقائم الذي لا يفتر وكالصائم الذي لا يفطر. متفق عليه - 00:10:22
هذه الاخوة اعمال عظيمة ما تدري كيف تسبق الى الله وتنال الدرجات العالية عند الله فان فاتك الجهاد في سبيل الله او الصبر على طول العبادة بالقيام المتواصل في الليل والصيام المتواصل في النهار - 00:10:43
عليك تفقد الارامل والمساكين هذا من اعظم الاعمال عند الله تعالى حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين. وتأمل في قوله الساعي الساعي الذي يبحث عنهم - 00:11:10

وينفق عليهم ويتعاهدهم وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم كما يروى في قصة مشهورة ان ابا بكر رضي الله عنه كان في خلافته اذا صلى الفجر يخرج من المسجد فتبعه عمر رضي الله عنه ذات يوم - 00:11:29
يريد ان يعرف اين يذهب. واذا به يذهب الى بيت امرأة عجوز هكذا جعل عمر يراقبه يدخل البيت ويخرج وهكذا في كل يوم فدخل بعده عمر رضي الله عنه فسأل هذه المرأة من هذا الذي يزورك؟ - 00:11:51
كل صباح قالت لا ادري رجل من عامة المسلمين يأتي وينظف البيت ويجهز لي الطعام. ويعطيني حاجتي وينصرف كل يوم فهكذا يعني تعجب عمر رضي الله عنه من حال ابي بكر الصديق وقال يعني آآ سقطات الصديق تتبع او كذا - 00:12:13
الشاهد ان آآ يعني هكذا كان الصحابة رضي الله عنهم وهكذا آآ لما مات زين العابدين علي بن الحسين ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم اه عندما غسل وجدوا على ظهره مثل الخطوط السوداء - 00:12:40
ولما مات فقده اهل المدينة من الارامل والمساكين كانوا يجدون اذا اصبحوا الطعام موجودا امام ابوابهم فلما مات عرفوا من يأتي لهم بهذا الطعام عرفوا ان زين العابدين رحمه الله تعالى كان في الليل - 00:13:03
عندما لا يراه احد من الناس يأتي يحمل الدقيق والطعام على ظهره ويوزعه على بيوت الارامل والمساكين ولا يشعر به احد وما علموا بحاله الا بعد موته فهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم - 00:13:26
فهذه من اعظم ما يقدمه الانسان من اعظم الاعمال التي يقدمها الانسان لنفسه بين آآ بين يدي ربه جل وعلا قبل لقائه وتجعل خبيئة فيما بينك وبين نفسك الساعي على الارملة الارملة التي مات عنها زوجها - 00:13:46
ولا ينفق عليها تحتاج الى من يسعى عليها ويقوم على امرها الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله. وقال كالقائم الذي لا يفتر يعني لا ينقطع وكالصائم الذي لا يفطر - 00:14:08
وهكذا الاسلام يعني يحرص على هذا التضامن والتكافل بين المسلمين فالمسلمون كالجسد الواحد اسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتعاونين المتكافلين فيما بيننا نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - 00:14:24
وصحبه اجمعين - 00:14:55